الباب الرابع

الاستدامة مجتمعيًّا

الفصل العاشر: مدخل تأسيسي اجتماعي

الفصل الحادي عشر: آفة التخلف الاجتماعي

الفصل الثاني عشر: المجتمع الأخضر

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل العاشر

مدخل تأسيسي اجتماعي

أهداف الفصل

يوضِّح هذا الفصل أهم الأبعاد في المسألة الاجتماعية، بغية بناء إطار لفهم تلك المسألة المعقدة في ضوء إسهامات «علم الاجتماع». ويستهدف هذا الفصل بشكل جوهري التعريف بعلم الاجتماع، من حيث ماهيته وأهدافه وفروعه ومفاهيمه الأساسية، ويولي عناية خاصة بالأبعاد التي تتعلق بشكل أكبر بفكرة الاستدامة.

بعد القراءة المتمعِّنة في هذا الفصل، يجب أن تكون قادرًا على:

١- أن تفهم مفهومي «المجتمع» و«النسق» ومقوماتهما الأساسية.

٢- أن تعرِّف مصطلح «الظاهرة الاجتماعية» بطريقة علمية.

٣- أن تعرِّف «علم الاجتماع» بطريقة علمية.

٤- أن تفهم أهداف علم الاجتماع وفروعه.

٥- أن تحلِّل أهم الأطر ذات العلاقة بالاتجاهات.

٦- أن تحلِّل أهم الأطر ذات العلاقة بالتغير الاجتماعي.

٧- أن تحلِّل أهم الأطر ذات العلاقة بالتفكير الجمعي.

٨- أن تحلِّل أهم الأطر ذات العلاقة بالتدرج الاجتماعي.

٩- أن تحلِّل أهم الأطر بعلم اجتماع التنمية.

١٠- أن تحلِّل أهم الأطر بعلم الاجتماع البيئي.

obeikandl.com

١٠-١ مدخل إلى المجتمع والظاهرة الاجتماعية

١٠-١-١ المجتمع: الماهية والأنساق

مفهوم المجتمع Society من المفاهيم الرئيسة في العلوم الاجتماعية، بل هو ركيزتها المحورية، إذ هو أساس التحليل العلمي للظاهرة الاجتماعية، ومفهوم المجتمع مركَّب معقَّد، وليس مفهومًا بسيطًا أو سطحيًّا كما قد يظن البعض، وذلك أنه ينتظم مجموعة من المقومات والخصائص التي تتداخل وتتكامل فيما بينها، ومن أهمها ما يلي:

١- مجموعة من البشر يعيشون في منطقة جغرافية معينة.

٢- ويتفقون على أهداف عامة.

٣- ويتقاسمون ثقافة مشتركة.

٤- ويتحدثون بلغة مشتركة.

٥- ويقررون معايير سلوكية (بما فيها الإثابة والعقاب).

٦- ويقومون بأدوار (وظائف) تكاملية.

٧- ويمتلكون هُوية مجتمعية.

٨- ولديهم شعور بالوحدة.

٩- وينظرون إلى أنفسهم بوصفهم كيانًا مستقلاً أو متميزًا.

١٠- ويتفاعلون فيما بينهم وفق شبكة علاقات معقدة.

المقومات والخصائص السابقة، واضحة ولا تحتاج إلى شروحات تفصيلية، بيد أن ثمة إشكاليات قد ترد حولها، ومن ذلك أن يسأل البعض ويقول مثلاً: لكل شخص ثقافته الخاصة ومعاييره وهويته كذلك، فكيف يقال بثقافة ومعايير وهُوية عامة واحدة لعموم أفراد المجتمع؟ أليس في هذا نسف للفردية وسحق لها؟

لكي تُفهم المقومات والخصائص للمجتمع بطريقة دقيقة، نحتاج إلى طرح مفهوم «النسق» System[٢٨٠]، والذي يفيد عدة معان، ومنها:

obeikandl.com

- النسق هو: نمط شائع متكرر. في سياق المجتمع، نتحدث عن «الصبغة العامة» للثقافة والمعايير والهوية، وهي تخص المجتمع ككل، وذلك أن لكل مجتمع «ثقافة عامة» تميزه عن غيره من المجتمعات، وذلك الحال بالنسبة للمعايير والهوية، وهذا ناتج من تراكمية التفاعل والانصهار الاجتماعي فيما بين هذه المجموعة من البشر لسنوات طويلة، وهذا لا ينفي إطلاقًا «الصبغة الخاصة» للأفراد، إذ لكل فرد «ثقافته الخاصة» و«معاييره الخاصة» و«هويته الفردية».

- النسق يحافظ على ذاته بتلقائية وانتظام. من سمات أي نسق اجتماعي أنه يحافظ على نفسه من الذوبان أو الاضمحلال في أنساق أخرى، حيث إن لدى النسق رغبة في أن يعيش أوقاتًا زمنية مديدة، بل لديه رغبة في الخلود الدائم، وما سبق لا يعني عدم تعرضه لبعض التغيير بطريقة أو بأخرى، وللنسق آلياته الخاصة التي يستخدمها في عملية الدفاع الذاتي أمام الأنساق المنافسة. فعلى سبيل المثال، «نسق التعامل الوالدي» فيما بين الوالد والابن في المجتمع العربي، نجد أنه مدعوم بإرث ديني يحض على «بر الوالدين» وثقافة مجتمعية تعلي من شأن هذا السلوك وتعيب على من يخالفه، الأمر الذي يجعل ذلك النسق متماسكًا، مع وجود أنساق أخرى للتعامل الوالدي تحاول أن تجد طريقها في المجتمع العربي كالأنساق الوافدة من المجتمعات الغربية.

- النسق نظام متكامل متساند. لا يشتغل النسق كأجزاء متفرقة، بل كأجزاء متعاضدة متكاملة فيما بينها، فكل جزء يسند الجزء الآخر ويكمله ويحافظ عليه في منظومة من التفاعلات المجتمعية التي تؤدي في نهاية المطاف إلى استدامة كونه «نمطًا شائعًا» و«محافظًا على ذاته». فلو عدنا إلى «نسق التعامل الوالدي» لوجدنا أنه يتكون من أجزاء عديدة يتداخل فيها الإنساني (الرحمة والشفقة) بالديني (الواجب والمحرم) بالاجتماعي (المفترض والعيب)، وإن ضعف جزء ما فإن بقية الأجزاء تعمل بطريقة تكاملية لتقويته وتقوية النسق ككل لا يتجزأ.

- النسق قد يكون صغيرًا وقد يكون كبيرًا. هنالك فرق بين «النسق الصغير» Microsystem و«النسق الكبير» Macrosystem، فالأول يختص بمجموعات أو جماعات داخل المجتمع (كبعض الأسر أو بعض القرى مثلاً)، أي أنه لا يتصف بعمومية تامة أو شاملة كما هو الحال بالنسبة للنسق الكبير الذي يصطبغ به أغلبية الأفراد والجماعات في المجتمع (لاحظ أننا قلنا الأغلبية، إذ لا يلزم أن يكون الجميع ملتزمًا بالنسق).

١٠-١-٢ الظاهرة الاجتماعية: الماهية والمداخل

ذكرنا في المحور السابق أن «المجتمع» هو وحدة التحليل لـ «الظاهرة الاجتماعية»، وهنا يبرز سؤال: وماذا نقصد بالظاهرة الاجتماعية؟

مفهوم «الظاهرة» يشير إلى أي حدث يمكننا ملاحظته بطريقة ما Observable، وقد نضيف إلى إمكانية الملاحظة مسألة «تكرر وقوع الحدث»، أي أنها لا تحدث مرة واحدة أو مرات نادرة، بل يتكرر حدوثها بنسبة معينة. وقد نكون إزاء «ظاهرة اجتماعية» أو «ظاهرة طبيعية» أو «ظاهرة بيئية» وهكذا. وعلى هذا، فيمكننا القول: إن «الظاهرة الاجتماعية» هي:

حدث يقع في سياق المجتمع، ويمكن ملاحظة وقوعه وتفاعلاته وتأثيراته

ويمكن تحليل هذا التعريف كما يلي:

١- الحدث هو مجموعة من الأشياء التي تتفاعل فيما بينها بطريقة تؤدي إلى ظهور «فعل ما» في الواقع المحسوس للبشر.

٢- الحدث قد يكون إيجابيًّا أو سلبيًّا أو محايدًا.

٣- الحدث الذي يعنينا هنا هو ذلك الذي يقع في السياق المجتمعي، أي له علاقة بمكوِّن من مكونات المجتمع بأي طريقة كانت.

٤- الحدث لا بد أن يكون قابلاً للملاحظة والرصد من قبل المختصين والباحثين عبر الأدوات المختلفة لجمع البيانات.

٥- الملاحظة والرصد يجب أن تشمل: وقوع الحدث، وتفاعلاته، وتأثيراته.

والظاهرة الاجتماعية تتسم بالتعقيد الشديد، نظرًا لانطواء الظاهرة الاجتماعية على أعقد شيء في الوجود وهو «الإنسان»، الذي هو مزيج معقد من الروح والعقل والجسد. وفي الأدبيات العلمية مدخلان أو نزعتان كبيرتان لدراسة وملاحظة ورصد وتشخيص الظاهرة الاجتماعية[٢٨١]:

- النزعة الوضعية Positivism. التي تزعم أنه يمكن تطبيق مبادئ وإجراءات المنهجية العلمية المطبقة في «العلوم البحتة» (كالفيزياء والكيمياء) لدراسة وفهم الظاهرة الاجتماعية، بما في ذلك استخدام «المنهجية التجريبية» ExperimentalMethodology

في المعامل والمختبرات، مع القدرة التامة على استبعاد تأثير «القيم» على مخرجات البحث Value-Free، ومن ثم الوصول إلى «قوانين عامة» لتفسيرها والتنبؤ بها. وهذه النزعة تأثرت بأطروحات بعض علماء الاجتماع في العقود السابقة أمثال: «دور كايم» و«سبنسر». وهذه النزعة خاطئة تمامًا، إذ لا يمكن وضع الظاهرة الاجتماعية في «معمل» لأنه لا يمكن التحكم في العوامل المؤثرة على «التجربة الاجتماعية»، فسلوكيات الإنسان والمجتمعات ليست مشابهة لسلوكيات المواد الكيميائية – مثلاً – التي نستطيع التحكم بحرارتها ومقاديرها وتفاعلاتها، ومن هنا فلا يمكن لنا أن نعزو بشكل قاطع التغير في جانب معين من الظاهرة الاجتماعية لسبب أو عامل بعينه، لاتسامها بالتعقيد والتشابكية ولعدم قدرتنا على التحكم في العوامل والأسباب الاجتماعية.

- النزعة التفسيرية Interpretivism. وهذه النزعة هي السائدة حاليًا في الأدبيات العلمية لعلم الاجتماع، وتقر بأن الظاهرة الاجتماعية لها خصوصيتها وتفردها الشديد واختلافها الواضح عن «الظاهرة الطبيعية»، وذلك أن الظاهرة الاجتماعية تتأثر بشكل كبير من جراء وعي الإنسان وثقافته وهويته وتحيزاته ومقاصده، وهذا يعني استحالة وجود «نمطية مطلقة» في الظاهرة الاجتماعية لوجود الاختلافات على المستوى الفردي والأسري والمجتمعي والثقافي والحضاري، كما يعني تعذر الانفكاك عن «القيم» والتخلص من تأثيرها على التفكير والبحث العلمي Value-Laden، ومن ثم استحالة الوصول إلى «قوانين عامة» أو تفسيرات «مطلقة» أو «نهائية» للظاهرة الاجتماعية. وقد يثار سؤال حول مدى علمية هذه النزعة؟ وذلك لأنها تقوم على «تفسيرات نسبية» للظاهرة الاجتماعية. سنعالج هذه المسألة في المحور التالي.

١٠-٢ مدخل إلى علم الاجتماع

١٠-٢-١ علم الاجتماع: ماهيته وأهدافه

هنالك تعريفات عديدة لعلم الاجتماع Sociology، وتختلف تلك التعريفات لعوامل عديدة، ومنها الاختلاف حول «وحدة التحليل والدراسة للظاهرة الاجتماعية»، وهذا ما سوف نلاحظه

في التعريفات التالية[٢٨٢]:

- تعريف «بارسونز» (١٩٦٢م): «العلم الذي يهدف إلى بناء نظرية تحليلية لنظم وأنماط الفعل الاجتماعي». هذا التعريف يقوم على أن وحدة الدراسة هي «الفعل الاجتماعي».
- تعريف «ماكيفر، وبيج» (١٩٧١م): «العلم الذي يدرس العلاقات الاجتماعية، حيث تفضي شبكة الاتصال الناجمة عن ذلك إلى ما نطلق عليه مجتمعًا». التعريف السابق يفترض أن وحدة الدراسة هي «العلاقات الاجتماعية».
- تعريف «سوروكن» (١٩٧٤م): «الحصيلة المعرفية القائمة على دراسة التشابه والتباين بين الجماعات الإنسانية». هذا التعريف يتخذ من «الجماعات الإنسانية» أساسًا لدراسة الظاهرة الاجتماعية.
- تعريفات تذهب إلى اعتبار أن وحدة الدراسة المجتمع الإنساني ككل، كما هي عند «ابن خلدون» و«كونت» و«ماركس»، أو مجتمع إنساني بعينه كما هو عند «أرنولد توينبي» على سبيل المثال.

للتعرف على حياة ابن خلدون، شاهد الفيلم الوثائقي: (ابن خلدون واضع أسس علم الاجتماع)
www.youtube.com/watch?v=14g-gj5d7f8

ومع القول بوجاهة التعريفات السابقة من وجه أو آخر، إلا أنها لم تفلح في رأينا في طرح تعريف شامل لعلم الاجتماع مع تضمينه للبعد المنهجي والأهداف المتوخاة منه، وهذا ما يدفعنا لوضع التعريف التالي لعلم الاجتماع، فهو بنظرنا:

دراسة منهجية تراكمية للأحداث الاجتماعية وتفاعلاتها وتأثيراتها ومؤسساتها، بغية وصفها وتفسيرها والتنبؤ والتحكم بها؛ في سياقها الثقافي الحضاري.

ويمكن تحليل التعريف السابق، كما يلي:

١- يتوجه علم الاجتماع بجهده البحثي لاستكشاف الظاهرة الاجتماعية التي عُبِّر عنها في التعريف بالأحداث الاجتماعية، بما في ذلك تفاعلاتها وتأثيراتها الإيجابية والسلبية والمحايدة.

٢- يستخدم علم الاجتماع «المنهجية العلمية» لدراسة الظاهرة الاجتماعية، وهذا ما يُخرجِ أي جهد فكري لا يلتزم بهذه المنهجية ، حتى لو اشتغل على الظاهرة الاجتماعية بالملاحظة والرصد.

٣- المنهجية العلمية المستخدمة في علم الاجتماع تشمل مجموعة من الأساليب المنهجية سواء أكانت أساليب كيفية (نوعية) Qualitative، أو أساليب كمية Quantitative.

٤- نظرًا لتعقد الظاهرة الاجتماعية، فإن علم الاجتماع يلوذ بتراكمية عمليات الملاحظة والرصد من أجل فهم تلك الظاهرة المعقدة، بعواملها وأسبابها وتغيراتها.

٥- لا يدرس علم الاجتماع ظاهرة اجتماعية بمعزل عن بقية الظواهر الاجتماعية، ولذا فإن التعريف نص على «أحداث اجتماعية وتفاعلاتها وتأثيراتها»، وهذا يؤكد على أنه حقل يهتم بالظواهر الاجتماعية وتداخلها وتأثيراتها البينية.

٦- قد تمكِّن المنهجية العلمية المستخدمة في علم الاجتماع من الوصول إلى «نظريات» Theories أو «نماذج» Models أو نتائج ذات قيمةعلمية.

٧- يتوخى علم الاجتماع وصف الظاهرة الاجتماعية وتفسيرها (عبر النظريات والنماذج)، وذلك بالرجوع إلى الماضي وتحليل كيفية وقوعها وديناميةتفاعلها مع الظواهر والعوامل والمتغيرات.

٨- يستهدف علم الاجتماع كذلك التنبؤ بالظاهرة الاجتماعية في المستقبل، ليس ذلك فحسب بل القدرة على التحكم بها وفق آليات محددة.

٩- يدخل في نطاق دراسة علم الاجتماع المؤسسات الاجتماعية بمختلف أشكالها، سواء أكانت رسمية كالمدرسة والجامعة والبرلمان أو شعبية كالبيت والشلة والجماعة والعصابة ونحوها.

١٠- اشتغال علم الاجتماع على الظاهرة الاجتماعية يجب أن يتم في سياق ثقافي حضاري محدد، وهذا يعني أن علم الاجتماع حقل معرفي سياقي Contextual، أي أنه يراعي السياق، ومن ثم فهو يؤمن - أو هكذا يجب أن يكون - بالخصوصية الثقافية الحضارية للمجتمعات الإنسانية.

openkandil.com

١٠-٢-٢ علم الاجتماع: فروعه وتفاعله المعرفي

يعد علم الاجتماع من أكثر العلوم الاجتماعية تفرعًا، ويعود ذلك للتعقد والتنوع الشديد في الظواهر الاجتماعية، الأمر الذي دفع إلى توليد الكثير من الحقول المعرفية الفرعية، ومن تلك الحقول ما يلي:

١- علم الاجتماع السياسي.
٢- علم الاجتماع الاقتصادي.
٣- علم الاجتماع الديني.
٤- علم الاجتماع الحضري.
٥- علم الاجتماع البيئي.
٦- علم الاجتماع الحيوي (البيولوجي).
٧- علم الاجتماع القانوني.
٨- علم الاجتماع الإحصائي.
٩- علم الاجتماع التربوي.
١٠- علم الاجتماع الأسري.
١١- علم الاجتماع الطبي.
١٢- علم الاجتماع الرياضي.
١٣- علم اجتماع المعرفة.
١٤- علم اجتماع التنمية.
١٥- علم الاجتماع البدوي.
١٦- علم الاجتماع اللغوي.
١٧- علم الاجتماع الحاسوبي.
١٨- علم الاجتماع الافتراضي (الشبكة).
١٩- علم اجتماع الجريمة.
٢٠- علم النفس الاجتماعي.

obeikandl.com

وأما ارتباط علم الاجتماع بالحقول العلمية الأخرى فهو وثيق، حيث يرتبط ارتباطًا عضويًّا بعلم النفس، وقد أدى هذا الارتباط والتفاعل إلى تأسيس واحد من أهم الحقول المعرفية في العلوم الاجتماعية والإنسانية وهو: علم النفس الاجتماعي Social Psychology، حيث يدرس الظاهرة الإنسانية في سياقها الاجتماعي، وهو ما سنفيد منه كثيرًا في هذا الفصل وفي الفصول اللاحقة أيضًا.

ويرتبط علم الاجتماع بشكل قوي بعلم الإنسان (علم الأنثروبولوجيا أو علم الإناسة)، وبخاصة فيما يتعلق بمسألة الثقافة، سواء أكان ذلك في المجتمعات البدائية أو الحديثة، كما يرتبط علم الاجتماع بعلوم السياسة والاقتصاد واللغة والتربية والحاسوب ونحوها، وهو ما انعكس على توليد حقول معرفية فرعية تعنى بالجوانب المتعلقة بتلك العلوم كعلم الاجتماع السياسي والاقتصادي واللغوي والتربوي والحاسوبي.

وبعد التعريف المجمل المختصر بعلم الاجتماع وفروعه المعرفية، نقدم عرضًا لبعض المفاهيم الاجتماعية الأساسية، مع تركيزنا على تلك التي لها صلة بموضوع الاستدامة، بشكل أو بآخر. وفي الحقيقة هنالك مفاهيم عديدة في ذلك السياق، ولكن طلبًا للاختصار نعرض لأهم تلك المفاهيم، وذلك كما في المحور التالي.

١٠-٣ مفاهيم اجتماعية أساسية

١٠-٣-١ الاتجاهات

يُروى عن رئيس الوزراء البريطاني «ونستون تشرشل» Winston Churchill (١٨٧٤-١٩٦٥م) أنه قال: «الاتجاهات شيء صغير ولكنها تحدث فارقًا كبيرًا»[٢٨٣]، وهذه حقيقة، فالاتجاهات تعمل كافتراضات تلوِّن حياتنا بطريقة أو بأخرى، إن بشكل إيجابي أو سلبي. لو سألنا شابًّا عن شعوره تجاه العمل اليدوي، فقد يبدي لنا مشاعر إيجابية بأن يقول مثلاً: «أحب العمل اليدوي وأشرُف به، كيف لا والأنبياء عليهم السلام قد اشتغلوا بأعمال يدوية مختلفة، ولذا فأنا على أكمل استعداد لممارسة عمل يدوي»، وقد يبدي ذلك الشاب مشاعر سلبية بأن يقول: «لا أحبذ العمل

اليدوي، حيث أميل للعمل المكتبي، لأنه يشعرني بأهميتي في مجتمعي وبين أقراني!»، وقد تكون مشاعره محايدة (انظر الشكل ١٠-١). هذه المشاعر هي ما نسميها بـ «الاتجاهات» Attitudes، والاتجاهات تشير إلى[٢٨٤]:

نمط مستقر نسبيًا من المعتقدات والقيم والمشاعر الإيجابية أو السلبية أو المحايدة تجاه بعض القضايا والأحداث والأشخاص والجماعات والمنظمات.

نال موضوع «الاتجاهات» عناية كبيرة من قبل الباحثين في عدة حقول معرفية وبالذات في «علم النفس الاجتماعي». وفي خضم الإسهامات العلمية في هذا الموضوعتطورت المداخل البحثية من حيث نظرتها إلى مفهوم الاتجاهات ومكوناتها وما يرتبط بذلك من أدوات قياس الاتجاهات. كانت البداية مع مدخل بحثي تقليديسمي بـ «النموذج الأحادي»، حيث ينظر إلى الاتجاهات كمكوِّن واحد يرتكز حول البعد الوجداني أو الانفعالي، بحيث تتراوح الاتجاهات بين خياري: التفضيل لشيء معين وعدم التفضيل له، وهذا المدخل أخفق في مراعاة بقية المكونات ذات التأثير في مسألة الاتجاهات. وفي سياق ذلك المدخل نجد تعريفات كثيرة للاتجاهات، ومنها تعريف «ثرستون» Thurstone و«تشيف» Chave حيث ذهبا إلى أنها تعكس «تقييمًا عامًّا أو شعورًا بالتفضيل نحو موضوع معين»[٢٨٥].

شكل ١٠-١ تجسيد الاحتمالات الواردة للاتجاهات

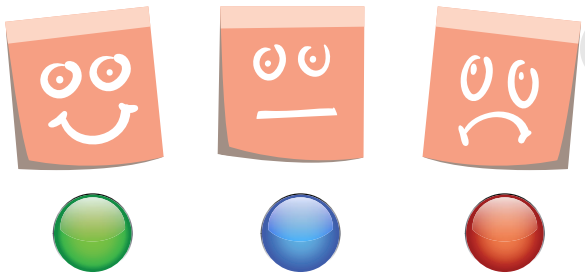

وبعد ذلك تم تبني مداخل حديثة تقوم على «النموذج ثلاثي المكونات»؛ حيث يرى هذا النموذج أن الاتجاهات تتشكّل من ثلاثة مكونات مترابطة، وهي:

obeikandl.com

١- المكوّن المعرفي. يتضمن الاعتقادات والأفكار تجاه الموضوع أو الحدث.

٢- المكوّن العاطفي. يتجسد في المشاعر والانفعالات.

٣- المكوّن النزوعي. يعكس النيات والميول للفعل أو عدم الفعل.

وقد حظي النموذج الثلاثي باتفاق واسع من قبل الباحثين[٢٨٦]. وعلى الرغم من أن النموذج الثلاثي ضخ تعقيدات أكبر في أبحاث الاتجاهات، إلا أنه أكسب تلك الأبحاث عمقًا وشمولية أكبر، وتلزم الإشارة إلى أن بعض الدراسات قد توصلت إلى نتيجة مهمة وتتمثل في أن «المكون المعرفي» هو الأكثر تأثيرًا في تشكيل الاتجاهات[٢٨٨]، وهذه نتيجة منطقية من وجهة نظرنا، حيث إن اعتقادات الإنسان وأفكاره هي المسؤولة عن تشكيل طرائق التفكير لديه، والتي من شأنها تهيئة الفضاء لتشكّل المشاعر باتجاه محدد يقود إلى ظهور نيات سلوكية[٢٨٨]، وهنا نشير إلى أن البعض يطلق على المكوِّن الثالث «المكون السلوكي»[٢٨٩]. ويرى المؤلف بأن هذا المسمى غير دقيق نظرًا لأن «السلوك» يقع خارج نطاق الاتجاهات؛ التي تقف دائمًا على حدود النيات السلوكية، والتي قد يتم ترجمتها إلى سلوك إذا توافرت ظروف مواتية، ومن ثم فالصحيح أن نقول «المكون النزوعي»[٢٩٠].

وحين نستدعي مسألة الاستدامة، يمكن القول: إننا بحاجة ماسة إلى تحديد الاتجاهات الإيجابية والسلبية تجاه الاستدامة، وبخاصة الجانب البيئي منها، على أن يكون ذلك في قوالب علمية، وذلك أن هذا التحديد يعين المخطط الاجتماعي والتنموي على تعزيز الإيجابي وتقليل السلبي قدر المستطاع في برامج محددة وفق منظور إستراتيجي.

١٠-٣-٢ التغير الاجتماعي

من القضايا التي تكاد تكون محل إجماع بين علماء الاجتماع أن «التغير الاجتماعي» حتمي الوقوع في كل مجتمع، إذ يستحيل بقاء أي مجتمع على حاله دون تغيير لأحقاب زمنية طويلة، لدرجة أنهم يعبرون عن ذلك بقول ظريف: الشيء الثابت الوحيد في المجتمع هو التغير. ويقصد بـ «التغير الاجتماعي» Social Change[٢٩١]:

التبدل في أنماط السلوك والتفكير والعلاقات والنظم الاجتماعية عبر الزمن

وهنالك عوامل كثيرة تؤدي إلى حدوث التغير الاجتماعي، كالعوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتقنية والعسكرية ونحوها. ويختلف تأثير تلك العوامل من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر. ويصنف بعض علماء الاجتماع تلك العوامل إلى[٢٩٢]:

١- عوامل خارجية، وتشمل أي عوامل من خارج نطاق المجتمع، كالعوامل البيئية والغزو العسكري والاتصال الثقافي والتقنيات الحديثة.

٢- عوامل داخلية، وتتضمن كافة العوامل التي تنشأ داخل المجتمع كعمليات التحديث والاكتشافات والتغيرات والتحولات السكانية.

ومن حيث الحجم والسرعة والنطاق، يتم التمييز بين نوعين من التغير الاجتماعي[٢٩٣]:

١- تغير تدريجي Incremental Change، ويقصد به ذلك التبدل الذي يحدث في بعض جوانب المجتمع بصورة خفيفة، وقد لا يلاحظها كثير من الناس، حيث إنها صغيرة ولكن تراكميتها تجعلها حقيقة ملموسة بعد مدة من الزمن.

٢- تغير جذري (ثوري) Revolutionary Change، ويشير إلى ذلك اللون من التبدل الاجتماعي الكبير الذي يصيب المجتمع في بعض جوانبه أو كلها وبصورة شاملة ومؤثرة، وربما تكون عنيفة كما في حدوث الثورات الشعبية أو الانقلابات العسكرية.

ونظرًا لشيوع استخدام التقنية الحديثة في المجتمعات المعاصرة، فإنه يمكن إلقاء بعض الضوء على تأثيرها. في واقع الأمر، باتت هذه التقنية تلعب دورًا متناميًا في تغيير الخارطة الاجتماعية في جوانب عديدة، فالشبكة (الإنترنت) أوجدت ما يسمى بـ «المجتمع الافتراضي» Virtual Society والذي تنشأ فيه هُويات جديدة تختلف عن الهويات التقليدية السابقة، فالأشخاص الذين يتعاملون مع شبكات التواصل الاجتماعي Social Networking كشبكة تويتر مثلاً لهم «هويات افتراضية» (أو هويات إلكترونية) قد تختلف بقدر ما عن هوياتهم في الواقع الحياتي المعيش، فضلًا على ممارساتهم السلوكية الافتراضية التي تختلف هي الأخرى عن سلوكياتهم الحياتية المباشرة، سواء أكان ذلك إيجابيًّاأو سلبيًّا أو محايدًا. ولقد أدت المجتمعات الافتراضية إلى إحداث تغيرات هائلة في المجتمعات البشرية، ومن ذلك أنها رسَّخت النهج الديموقراطي بين الأفراد والمجموعات، فالشبكة والأجهزة الذكية وما يرتبط بهما، كل ذلك أتاح هوامش متزايدة للتعبير عن الآراء بكل حرية، الأمر الذي فرض تغيرًا كبيرًا في الاتجاهات والسلوكيات والقرارات والبرامج والمشروعات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتنموية.

١٠-٣-٣ التفكير الجمعي[٢٩٤]

«التفكير الجمعي» Group Think لا يوّجه تفكير بعض أفراد المجتمع فحسب، وإنما يصطبغ به أغلبية الأفراد، ويشير إلى تفكير تراكمي مرتبط بـ «الذاكرة الجمعية»؛ في سياقها التاريخي والجغرافي، و«التفكير الجمعي» يشكّل الإطار العام لتفكير المجتمع؛ بل المصنع الذي تُصنّعُ داخلَه «الأجهزة المعرفية» التي يتم تركيبها في عقول الناس (انظر الشكل ١٠-٢)، وتتكوّن تلك الأجهزة من «منظومة» و«أخلاط» من المعتقدات والقيم وطرائق التفكير وأنماطه وأدوات التحليل والمفاهيم والمصطلحات، وتعبئ تلك الأجهزةُ العقولَ بكمية من العادات «الذهنية»، و«الاتجاهات» حيال القضايا والأحداث والأشخاص، وقواعد السلوك الصحيحة والخاطئة، تقل تلك الكمية أو تكثر وذلك بحسب قوة أو هيمنة «التفكير الجمعي» في المشهد الثقافي لمجتمع معين. ويمكننا التمييز بين نوعين من التفكير الجمعي:

شكل ١٠-٢ تجسيد بعض دلالات التفكير الجمعي

١٠-٣-٣-١ تفكير جمعي إيجابي

التفكير الجمعي «ينمّط» تفكير الأكثرية في المجتمع تجاه القضايا والمشكلات والأزمات العامة، ويُلبسهم «نظارةً حضاريةً» يُبصرون بها ويقيّمون ويخطّطون وينفّذون ويحبون ويكرهون، وهذه إيجابية للتفكير الجمعي حيث يجهّز التفكيرُ الجمعيُ المجتمعَ برأي عام «تلقائي» و«مبدئي»، كما يبرمج الفعل الاجتماعي تجاه بعض القضايا والمشكلات والأخطار التي تهدد المجتمع، وفاعلية التفكير الجمعي وجودة برمجته تقلّل من «الجهد الثقافي» الذي يجب أن يُبذل تجاه المشكلات أو الأخطار، إذ لا يحتاج المجتمع أن يبذل جهودًا ثقافية كبيرة تجاه كل قضية أو مشكلة أو خطر يطرأ من أجل صناعة رأي عام أو برمجة الفعل الاجتماعي، حيث يتشكّل ذلك الرأي أو الفعل تلقائيًّا بموجب التفكير الجمعي «العفوي» لا الجهد الثقافي «المخطط»، وهذا يجعل المجتمع يصرف جهده الثقافي في ممارسة نقدية واعية لمدى صوابية ذلك الرأي العام التلقائي ودرجة عقلانية تلك البرمجة الاجتماعية المبدئية. ويُعد التفكير الجمعي بهذا الوصف ظاهرة حتمية الوقوع؛ لا ينفك

عنها أي مجتمع إنساني، بل لا يعد المجتمع كذلك إلا إذا كان يتوفر على نوع من التفكير الجمعي الذي يميِّز ذلك المجتمع عن غيره. وهذا ما يدعونا إلى بلورة نتيجة خطيرة مفادها أن التفكير الجمعي يسهم في تحديد بعض أبعاد «هوية المجتمع»، التي تجعله متمايزًا عن غيره من المجتمعات في بعض الأبعاد الثقافية أو الاجتماعية.

١٠-٣-٣-٢ تفكير جمعي سلبي

ومع القول: إن ثمة فوائد تترتب على التكفير الجمعي، إلا أنه يجب علينا المسارعة في تقرير أن هنالك أخطارًا كبيرة للتفكير الجمعي؛ تنبثق من سطوته على عقول الناس وقدرته على «عجنها» وتشكيلها بشكل آلي أو تلقائي، ليس ذلك فحسب بل وقدرته على صناعة «عقوبات» نفسية أو فكرية أو قانونية رادعة لكل من يُفكر في وجوب الانفلات من قبضة التفكير الجمعي في قضايا أو مجالات يرى أن التفكير الجمعي لا يلائمها، نظرًا، لأنه مؤسسٌ على مجموعة من الخرافات والأساطير أو لأنه مبنيٌّ على بعض الافتراضات التي لم تعد صحيحة أو سائغة تجاه تلك القضايا، فمثلاً لو وجد شباب يحملون لواء الدفاع عن الأشجار البرية ويوعون الناس بخطورة «الاحتطاب الجائر» في مجتمع يسود فيه هذا السلوك الرديء، فإنه من المتوقع أن يكون هناك ردة فعل سلبية من التفكير الجمعي حيال هذه الممارسة الواعية، وقد يفلح «العقل الجمعي» في وأد هذه الممارسات المجتمعية النضالية تجاه المحافظة على البيئة وصونها من العبث. وتسوء الأوضاع في حالة مأسسة التفكير الجمعي وحصوله على دعم وتأييد وحماية من قبل بعض المؤسسات المؤثرة وذات السطوة في المجتمع سواء كانت ذات طابع ثقافي أو ديني أو سياسي، وهنا تكمن خطورة كبيرة؛ حيث تلعب بعض المؤسسات التقليدية – والتي تفتقد للتأهيل أو الشرعية أو كليهما – دور الرقيب والقاضي؛ فتُنزل العقاب الجزائي على كل من يحاول الخروج عن إطار التفكير الجمعي، وبخاصة أن التفكير الجمعي لدى المجتمعات شديدة التماسك في نسيجها الاجتماعي يتجه إلى التلبس بنوع من «العصمة»، نظرًا لحصول الإجماع أو شبه الإجماع في رؤاهم وقراراتهم وتصرفاتهم، كما يقودهم ذلك إلى إشكالية ضخمة أخرى، وهي أنهم يتورطون بشكل مباشر بلون من «التزكية الأخلاقية»؛ تزكية شبه مطلقة لما يصدر عن تفكيرهم الجمعي من سلوكيات، ولو كانت خاطئة أو سلبية. وما سبق يجعلنا نبادر بطرح سؤال محوري: تأثير التفكير الجمعي على البيئة، هل هو إيجابي أم سلبي؟

١٠-٣-٤ الطبقية الاجتماعية

البناء الاجتماعي في أي مجتمع يقوم على حزمة من الحقوق والواجبات للأفراد المنضوين تحت لواء هذا المجتمع بطريقة تحقق نوعًا من التكامل في الأدوار والاستغلال للمهارات والقدرات والثروات، وشهد التاريخ الإنساني في كافة المجتمعات نوعًا من «الطبقية العمودية»، وهو ما يعرف في علم الاجتماع بـ «الطبقية الاجتماعية» أو «التدرج الاجتماعي» Social Stratification، الذي يعني وجود «طبقات اجتماعية، بعضها فوق بعض»، وقد استعير مفهوم الطبقية من علم الجيولوجيا، ومن ذلك القول بطبقات الأرض[٢٩٥].

وإن كانت هذه الظاهرة الاجتماعية حتمية في وقوعها عبر التاريخ الإنساني (انظر مثلاً شكل ١٠-٣)، فإنه يلزمنا التأكيد على أنها قد تكون في حدود طبيعية ومقبولة إلى حد ما، في حالة كونها غير مصحوبة بظلم اجتماعي في توزيع الثروات والامتيازات والأدوار والأعمال أو الاحتقار والتهميش للطبقات الأقل، وفي غالب الحالات - للأسف الشديد - تكون الطبقية سلبية وحادة وتحمل ظلمًا وتحقيرًا للفئات الأقل. وتتنوع أسباب وجود الطبقية في المجتمعات، وتعد الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من أبرزها، وقد يكون هناك طبقية بسبب جنس الإنسان (ذكور وإناث).

شكل ١٠-٣ تجسيد الطبقية في الحضارة المصرية القديمة

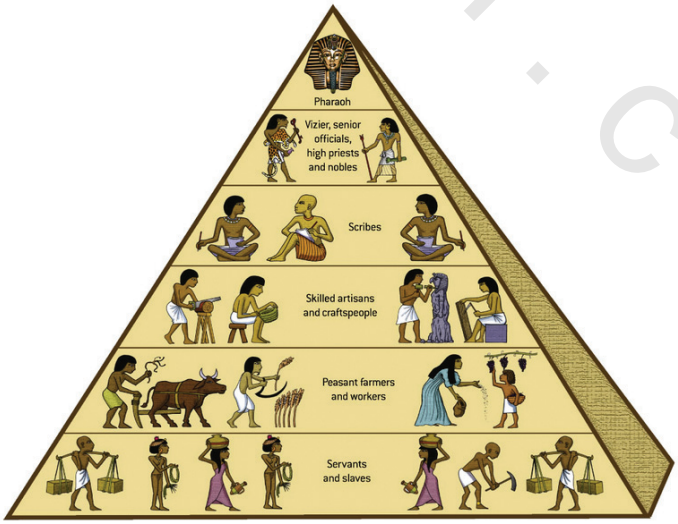

وقد عالج علم الاجتماع موضوع التدرج الاجتماعي من جوانب عديدة، وطرح العديد من المفاهيم، ومن أهمها مفهوم «الطبقة الاجتماعية» Social Class. وهنالك اختلاف في الدراسات الاجتماعية حول تحديد الطبقات الاجتماعية، ومن أكثر التقسيمات شيوعًا ما يلي: طبقة عليا، وطبقة وسطى، وطبقة دنيا. ويتطلب ذلك «وعيًا طبقيًّا» Class Consciousness الذي يعني إدراك الفرد بأنه ينتمي إلى «طبقة محددة»، مع بذل الجهد للمحافظة على مكاسب الطبقة ومكانتها، وهذا يفضي إلى «التوحد الطبقي» Class Identification وما يتضمنه من تماسك وتعاضد. وفي المجتمعات التي تكون فيها الطبقية حادة، يبرز ما يسمى بـ «الصراع الطبقي» Class Conflict، وقد يفضي ذلك إلى كفاح طبقي Class Struggle مما قد يهدد الأمن والسلم داخل تلك المجتمعات. وهنا يمكننا التساؤل: هل يحمل التدرج الاجتماعي أثرًا سلبيًّا أم إيجابيًّا على الاستدامة، وبالأخص الجانب البيئي؟

١٠-٤ علم الاجتماع والاستدامة

بعد استعراضنا السابق لأهم حقول علم الاجتماع يمكن لنا التقاط عدد من تلك الحقول مما لها صلة بالاستدامة، غير أننا سوف نركز الحديث على حقلين اثنين، نرى أنهما الأقرب إلى موضوع الاستدامة، ولا سيما أنهما يحققان قدرًا من التكامل من جهة الموضوعات المبحوثة في كليهما، فالأول ينحاز إلى الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية، بينما ينحاز الثاني إلى الأبعاد الاجتماعية والبيئية، وبهذا نضمن معالجة كافة مكونات الاستدامة: البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

١٠-٤-١ علم اجتماع التنمية

بروز مسألة التنمية في الساحة الاجتماعيةوالاقتصادية والثقافية دفع العلوم الاجتماعية إلى تخصيص حقول معرفية تعنى بها، ومن تلك ما يسمى بـ «علم اجتماع التنمية» Sociology of Development، حيث يتولى هذا الحقل التنقيب في مفاهيم التنمية والنمو والتقدم والتحديث والحداثة والتخلف. ويعالج علم اجتماع التنمية مسألة التبعية في التنمية وأسبابها ومظاهرها

وآثارها وكيفية الخروج من نسق التبعية إلى الاستقلالية أو التنمية الذاتية. وفي معالجته تلك، يربط تلك المسألة بالتغير الاجتماعي والثقافي، ضمن أدوات التحليل الاجتماعي -السوسيولوجي- التي تتضمن الحديث عن الحَراك الاجتماعي والطبقات الاجتماعية والأدوار الاجتماعية والضبط الاجتماعي والتخطيط الاجتماعي ونحو ذلك. ويمكن القول: إن علم اجتماع التنمية يدرس الشروط والمقومات الاجتماعية اللازمة لتحقيق التنمية المستهدفة[٢٩٦].

ويعنى علم اجتماع التنمية بالفكر الاقتصادي وتأثيره على ظاهرة التنمية والتخلف، مع عدم إغفال البعد التاريخي لتلك الظاهرة، حيث يُدخِل التحليل التاريخي ضمن أدواته الأساسية، وتعد تلك ميزة كبيرة، وذلك أن التاريخ منجم للتجارب والعبر والدروس. ومن سلبيات علم اجتماع التنمية في عالمنا العربي تأثره بالنموذجين الاشتراكي والرأسمالي، حيث يغلب على أدبياته هذان النموذجان[٢٩٧]، ولا سيما «الأيدولوجية الرأسمالية» نظرًا لتغلبها وشيوعها في العقود الأخيرة، وهذا لا ينفي وجود بعض المحاولات الجيدة لتأسيس علم اجتماع عربي في ضوء الإطار الحضاري العربي الإسلامي[٢٩٨]، وهنا نعيد التأكيد على أن علم الاجتماع حقل معرفي لا يمكن فصله عن الإطار القيمي والفكري.

١٠-٤-٢ علم الاجتماع البيئي

المشكلاتوالتهديدات البيئية المتزايدة التي يصاحبها حركة توعية وتثقيف في المجتمعات أدت إلى نشوء حقول معرفية تعنى بالمسألة البيئية على وجه التحديد، فظهر لدينا على سبيل المثال «علم الاجتماع البيئي» (كما ظهر «علم النفس البيئي»). ويهتم علم الاجتماع البيئي Environmental Sociology بالعديد من الموضوعات، ومنها تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة، على نحو يؤمَّل معه تحسين السلوكيات في التعامل مع البيئة بمختلف مكوناتها.

لم تغب المسائل البيئية عن علم الاجتماع منذ بداية تشكّله، فمثلاً نجد العلاَّمة «ابن خلدون» يناقش موضوعات ذات علاقة بالبيئة كإشارته إلى التكامل والاعتمادية بين الكائنات الحية والمواد في البيئة، كما اهتم علماء الاجتماع الريفي كـ «دانلوب» و«كاتون» بالبيئة من زوايا عديدة، ومنها استخدامات الأراضي، وتناول علماء آخرون زوايا أخرى كمعالجة «شنايبرغ» لموضوع ندرة الموارد مع الكثافة السكانية، ونحو ذلك من الإسهامات التي أفاد منها علم الاجتماع البيئي[٢٩٩].

وفي عام ١٩٧٨م قدم كل من «كاتون» و«دانلوب» مدخلاً جديدًا لعلم الاجتماع البيئي وعُرِف باسم New Environmental Paradigm, NEP، وقد اقترحا أن يحل هذا المدخل بدلاً من «مدخل التميز الإنساني»[٢٠٠]، الذي يقوم على مبدأ «مركزية الإنسان» الذي سبق لنا تناوله في الفصل الرابع، والذي يزعم أن البيئة هي ملك الإنسان وحده، حيث يتصرف بها كيف شاء وأنى شاء، دون أي حق لبقية الكائنات الحية الأخرى أو الأنظمة البيئة بكافة مكوناتها وعناصرها. ويعني هذا أن المدخل البيئي المقترح من قبل كل من «كاتون» و«دانلوب» يسعى لتجاوز الظلم والجور البيئي الذي يمكن أن ينجم عن تبني مبدأ مركزية الإنسان، وهذه ميزة أخلاقية لعلم الاجتماع البيئي، ينبغي أن يلتزم بها في أطره النظرية وتطبيقاته البحثية.

obeikandl.com

ملخص الفصل العاشر

يمكن تلخيص أبرز النقاط الواردة في هذا الفصل عبر الآتي:

- مفهوم «المجتمع» من المفاهيم الرئيسة في العلوم الاجتماعية، إذ هو أساس التحليل العلمي للظاهرة الاجتماعية، ومن تلك المفاهيم أيضًا مفهوم «النسق».
- الظاهرة الاجتماعية تشير إلى أي حدث يمكن ملاحظته. وهنالك نزعتان لدراسة تلك الظاهرة، وهما: النزعة الوضعية، والنزعة التفسيرية.
- لعلم الاجتماع تعريفات عديدة، ويعود ذلك لعدة أسباب، ومنها اختلاف وحدة الدراسة الاجتماعية.
- يرتبط علم الاجتماع بحقول علمية عديدة، ولذلك فقد تم تأسيس حقول معرفية فرعية له. ونظرًا لارتباطه القوي بعلم النفس، فقد أدى ذلك إلى تأسيس أحد أهم الحقول المعرفية، وهو: علم النفس الاجتماعي.
- من المفاهيم الاجتماعية «الاتجاهات» التي تتضمن ثلاثة مكونات: معرفية، وعاطفية، ونزوعية (النموذج الثلاثي لدراسة الاتجاهات).
- يعد التغير الاجتماعي ظاهرة اجتماعية حتمية، وله أسباب عديدة (داخلية وخارجية)، وقد يكون تدريجيًّا أو جذريًّا.
- التفكير الجمعي يشير إلى تفكير تراكمي مرتبط بـ «الذاكرة الجمعية»؛ في سياقها التاريخي والجغرافي، و«التفكير الجمعي» يشكّل الإطار العام لتفكير المجتمع، ومنه نوع إيجابي وآخر سلبي.
- علم اجتماع التنمية يتولى التنقيب في مفاهيم التنمية والنمو والتقدم والتحديث والحداثة والتخلف، ويعالج مسألة التبعية في التنمية وأسبابها ومظاهرها وآثارها وكيفية الخروج من نسق التبعية إلى الاستقلالية أو التنمية الذاتية.
- علم الاجتماع البيئي يهتم بالعديد من الموضوعات ومنها تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة، على نحو يرجى معه تحسين الاتجاهات والسلوكيات في التعامل مع البيئة بمختلف مكوناتها.

openkandil.com

أبرز مصطلحات الفصل العاشر

- علم الاجتماع. دراسة منهجية تراكمية للأحداث الاجتماعية وتفاعلاتها وتأثيراتها ومؤسساتها، بغية وصفها وتفسيرها والتنبؤ والتحكم بها؛ في سياقها الثقافي الحضاري.
- الاتجاهات. نمط مستقر نسبيًّا من المعتقدات والقيم والمشاعر تجاه بعض القضايا والأحداث والأشخاص والجماعات والمنظمات.
- التغير الاجتماعي. التبدل في أنماط السلوك والتفكير والعلاقات والنظم الاجتماعية عبر الزمن.
- تغير تدريجي. ذلك التبدل الذي يحدث في بعض جوانب المجتمع بصورة خفيفة متراكمة.
- تغير جذري. ذلك اللون من التبدل الاجتماعي الكبير الذي يصيب المجتمع في بعض جوانبه أو كلها وبصورة شاملة ومؤثرة، وربما تكون عنيفة.
- النزعة الوضعية. نهج يزعم إمكانية تطبيق مبادئ وإجراءات المنهجية العلمية المطبقة في «العلوم البحتة» لدراسة وفهم الظاهرة الاجتماعية وصولاً لقوانين عامة تصف تلك الظاهرة وتفسرها.
- النزعة التفسيرية. نهج يقر بأن الظاهرة الاجتماعية لها خصوصيتها وتفردها الشديد واختلافها الواضح عن «الظاهرة الطبيعية»، مع تعذر الانفكاك عن «القيم» والتخلص من تأثيرها على التفكير والبحث العلمي.

obeikandl.com

أسئلة لتعميق الفهم

١- ما المقصود بالمجتمع، وما هي المقومات التي يلزم توافرها كي نطلق ذلك المفهوم، مع الأمثلة والتطبيقات؟

٢- كيف يمكن لك توضيح مفهوم «النسق» مع ضرب الأمثلة المتنوعة؟

٣- عرِّف «الظاهرة الاجتماعية» مع إيضاح الفروق بين النزعتين الوضعية والتفسيرية في دراسة تلك الظاهرة؟

٤- عرِّف «علم الاجتماع» وفكك التعريف بطريقة تحليلية؟

٥- ما الأهداف التي يسعى علم الاجتماع لتحقيقها، مع إيضاح أهم فروعه المعرفية؟

٦- ما المقصود بالاتجاهات وكيف يمكن دراستها، مع الأمثلة التوضيحية؟

٧- كيف يمكن لك أن تعرف «التغير الاجتماعي»، وما أسبابه وأنواعه مع التمثيل؟

٨- ما «التفكير الجمعي» وهل هي إيجابي دائماً، مع التوضيح والأمثلة (متناولاً دلالات الشكل ١٠-٢)؟

٩- «الطبقية الاجتماعية» ظاهرة اجتماعية حتمية. هل توافق على ذلك، مع إيضاح أبرز المفاهيم والأسباب التي ترتبط بتلك الظاهرة (مع مراعاة الاعتبارات الواردة في الشكل ١٠-٣)؟

١٠- اكتب تقريرًا مختصرًا عن «علم اجتماع التنمية» و«علم الاجتماع البيئي» مع ربطهما بالاستدامة؟

obeikandl.com

أنشطة بحثية

النشاط الأول:

نفذ نشاطًا بحثيًّا استطلاعيًّا لتحديد أسباب التغير الاجتماعي وآثاره الإيجابية والاجتماعية تجاه البيئة، على أن يتضمن النشاط:

١- مقابلات شبه مهيكلة.

٢- عينة لا تقل عن ١٠ طلاب في الجامعة التي تدرس فيها.

٣- عينة لا تقل عن ١٠ من المواطنين.

٤- تحليلاً علميًّا للنتائج.

٥- توصيات ومقترحات لتدعيم الجوانب الإيجابية تجاه البيئة.

مع كتابة تقرير متكامل وتدوين كافة المراجع التي اعتمدت عليها وفق المنهجية العلمية.

النشاط الثاني (نشاط جماعي):

نفذوا نشاطًا بحثيًّا استطلاعيًّا، لتحديد أبرز الاتجاهات السائدة تجاه البيئة (الإيجابية والسلبية)، على أن يتضمن النشاط:

١- تصميم استبانة.

٢- عينة لا تقل عن ١٥٠ طالبًا في الجامعة التي تدرسون فيها.

٣- عينة لا تقل عن ١٥٠ طالبًا في المرحلة الثانوية .

٤- تحليلاً إحصائيًّا للنتائج.

٥- توصيات ومقترحات لتدعيم الاتجاهات الإيجابية تجاه البيئة.

٦- تأسيس حساب في أحد مواقع التواصل الاجتماعي للتوعية حول الاتجاهات البيئية.

مع كتابة تقرير متكامل وتدوين كافة المراجع التي اعتمدتم عليها وفق المنهجية العلمية.

obeikandl.com

النشاط الثالث (نشاط جماعي):

نفذوا نشاطًا بحثيًّا استطلاعيًّا، لتحديد أبرز تأثيرات التفكير الجمعي السلبي تجاه البيئة، على أن يتضمن النشاط:

١- مقابلات شبه مهيكلة.

٢- عينة لا تقل عن ٢٠ طالبًا في الجامعة التي تدرس فيها.

٣- عينة لا تقل عن ٢٠ مواطنًا.

٤- تحليلاً علميًّا للنتائج.

٥- توصيات ومقترحات لتدعيم الجوانب الإيجابية للتفكير الجمعي حيال البيئة وتقليل الجوانب السلبية له.

مع كتابة تقرير متكامل وتدوين كافة المراجع التي اعتمدتم عليها وفق المنهجية العلمية.

obeikandl.com